مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الرابع - علم النفس - تشرين أول 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.04.26.17

# تحليل محتوى كتب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط في ضوء مهارات التفكير البصري

م.م. عائشة موفق حسين عثمان الراوي
جامعة الانبار / كلية التربية - القائم
aisha.muwaffaq@uoanbar.edu.iq

**مستخلص:**

تُعدّ مهارات التفكير البصري من المهارات الحديثة التي تسهم في تنمية قدرات المتعلّمين على الفهم والتحليل والإبداع من خلال توظيف الحواس في تفسير المضمون التعليمي. وانطلاقًا من أهمية تطوير التفكير البصري في المناهج الدراسية، جاءت هذه الدراسة لتحليل محتوى كتب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط في ضوء مهارات التفكير البصري، بهدف الكشف عن مدى تمثّل هذه المهارات وتضمينها في النصوص والأنشطة والرسوم الواردة في الكتاب.

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل وحدات الكتاب ودروسه وفق مؤشرات محددة لمهارات التفكير البصري، كما استخدمت معادلة هولستي (Holsti) لحساب ثبات التحليل. أظهرت النتائج تفاوتًا في مستوى تضمين هذه المهارات، إذ تبيّن أن أكثر المهارات توافرًا هي مهارة الملاحظة البصرية بنسبة (٪24.3)، تليها مهارة التفسير البصري بنسبة (٪18.9)، في حين كانت مهارة المقارنة البصرية الأقل حضورًا بنسبة (٪11.9).

وانتهت الدراسة إلى أن كتب اللغة العربية بحاجة إلى مزيد من الموازنة في تضمين مهارات التفكير البصري، وأوصت بتعزيز تنمية هذه المهارات من خلال تصميم مواد تعليمية أكثر تفاعلاً وإثارة بصريًا تراعي تنوع أنماط التفكير لدى الطلبة.

# Analyzing the Content of Arabic Language Textbooks for the Second Intermediate Grade in Light of Visual Thinking Skills

**Abstract :**

Visual thinking skills play a crucial role in enhancing learners' abilities to comprehend, analyze, and creatively interact with educational content. Recognizing their importance in modern curricula, this study aims to analyze the content of Arabic language textbooks for the second intermediate grade in light of visual thinking skills, in order to identify the extent to which these skills are represented in the texts, activities, and illustrations.

The researcher employed the descriptive-analytical method to examine the book's units and lessons according to specific indicators of visual thinking skills. Holsti's formula was used to calculate the reliability of the content analysis. The results revealed a variation in the inclusion levels of these skills: visual observation was the most prevalent skill (24.3%), followed by visual interpretation (18.9%), while visual comparison appeared the least (11.9%).

The study concluded that Arabic language textbooks need a more balanced integration of visual thinking skills. It recommended enriching the learning materials with more interactive and visually stimulating content that fosters learners' cognitive and creative engagement.

## الفصل الاول

**أولاً: مشكلة البحث :**

يُعدّ التفكير من أهم العمليات العقلية التي ميّز الله سبحانه وتعالى بها الإنسان، إذ لا تستقيم حياة البشر ولا تتطور مجتمعاتهم من دون تنمية مهارات التفكير بأنواعها المختلفة. ومع التطور المعرفي والتقني المتسارع في القرن الحادي والعشرين، أصبح تعليم مهارات التفكير من أبرز متطلبات المناهج الدراسية الحديثة، لما تسهم به في إعداد المتعلمين القادرين على الفهم والتحليل والإبداع. ويُعَدّ التفكير البصري أحد أهم هذه المهارات، لما له من دور في توظيف الصور والرموز والأشكال في تفسير المعرفة وبناء المعنى، إذ أصبح العالم المعاصر يعتمد على الصورة كوسيلة رئيسة في نقل المعلومة وفهم الواقع (عبد القادر، 2020: 218).

وتُعدّ كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط من أهم الوسائل التعليمية التي تسهم في تنمية قدرات المتعلم اللغوية والعقلية، فهي لا تقتصر على تقديم المفاهيم اللغوية، بل تسعى إلى تطوير مهارات التفكير بمستوياتها المختلفة، ومنها التفكير البصري الذي يساعد على تفسير النصوص وفهم الرموز وتحليل العلاقات البصرية. اذ يُفترض أن تتضمن كتب اللغة العربية عناصر بصرية متنوعة كالصور والرسوم والأشكال التوضيحية التي تعزز مهارة التفكير البصري وتدعم الفهم اللغوي لدى المتعلمين. إلا أنّ الملاحَظ في كثير من المناهج الدراسية ولا سيما كتب اللغة العربية، هو تركيزها على الجانب المعرفي التقليدي، وإغفالها النسبي للجوانب الإدراكية والبصرية التي تُسهم في تنمية التفكير والتحليل لدى الطلبة (الزهيري، 2019: 65). لذا نجد أنّ مجرد تضمين محتوى الكتب المدرسية بالصور والمخططات والرسوم لا يمكن أن يكون كافياً لتحقيق الدور الوظيفي لهذه الكتب، فتنمية مهارات التفكير البصري بطريقةٍ علميّةٍ مدروسة يحقق مجموعة من المميزات من أهمها جذب الطلبة إلى دراسة الموضوعات وتنمية قدرتهم على حل المشكلات وفهم الرسائل البصرية المحيطة (المطيري والسيف، 2024: 549) ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

**إلى أي مدى تتضمن كتب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط مهارات التفكير البصري؟**

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية هي:

1. ما مهارات التفكير البصري التي يفترض تضمينها في كتب اللغة العربية للصف الثاني متوسط؟
2. ما مدى توافر هذه المهارات في محتوى كتب اللغة العربية للصف الثاني متوسط؟
3. ما التوصيات الممكنة لتطوير كتب اللغة العربية بما يتوافق مع مهارات التفكير البصري؟

**أهمية البحث**

تنبع أهمية هذا البحث من جوانب متعددة، من أبرزها:

1. يسهم البحث في الكشف عن مدى مراعاة كتب اللغة العربية لمهارات التفكير البصري، مما يساعد في تطوير المناهج بما يتلاءم مع متطلبات التعلم الحديث.
2. يضيف البحث إلى الدراسات التربوية التي تربط بين تعليم اللغة وتنمية مهارات التفكير، خصوصًا التفكير البصري الذي لم يُتناول بعد بعمق في البيئة التعليمية المحلية.

3. يمكن الإفادة من نتائج البحث في تحسين تصميم الأنشطة التعليمية والوسائل البصرية في كتب اللغة العربية، بما يعزز فهم الطلاب للنصوص والمفاهيم.

**أهداف البحث :**

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

1. إعداد قائمة لتحديد مهارات التفكير البصري المناسبة لمستوى طلبة الصف الثاني متوسط.

2. تحليل محتوى كتب اللغة العربية في ضوء هذه المهارات.

3. الكشف عن درجة تضمين مهارات التفكير البصري في محتوى الكتب المدرسية.

**حدود البحث**

يقتصر البحث على تحليل محتوى كتب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط في ضوء مهارات التفكير البصري للعام الدراسي (2024–2025م).

**مصطلحات البحث:**

**1. تحليل المحتوى**

عرّفه الخالدي (1986) بأنه: طريقة بحث وصفية تهتم بجمع بيانات من وثائق مكتوبة أو مسجلة صوتياً أو مرئية، وتحليل المعلومات التي يتضمنها محتوى الوثيقة بهدف التوصل إلى استنتاجات موضوعية. (الخالدي 1986: 84)

عرّفه (حميدة وأمينيون 2005) بأنه: أسلوب بحث علمي يهدف إلى الوصف الموضوعي والكمي للمضمون الظاهري. (حميدة وأمينيون 2005: 21)

التعريف الإجرائي للباحثة: هو عملية تجزئة محتوى كتب اللغة العربية للصف الثاني متوسط إلى مكوناته الأساسية (المعرفة، المهارات، القيم، الاتجاهات) لتحديد كل مهارات التفكير البصري الرئيسة والفرعية التي يحتاج الطالب إلى تعلمها وقياس درجة توافرها.

**2. قواعد اللغة العربية**

عرفها (طعمة ومانع 2000) بأنها: طائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن لغة العرب التي تفسرها سليقتهم اللغوية، يُحكم بها على صحة اللغة وضبطها (طعمة ومانع 2000 : 53)

**3. الصف الثاني المتوسط**

عرّفته (وزارة التربية 2012 ) بأنه: الصف الثاني من مرحلة التعليم المتوسط، ويعد مكملاً لما يدرسه الطالب في المرحلة الابتدائية، وتقع هذه المرحلة بين الابتدائية والإعدادية ( وزارة التربية ، 2012: 104 )

**4. التفكير البصري**

عرّفته العفون (2012) بأنه: نظام عمليات تحول قدرة الفرد على قراءة شكل مرئي وتحويل اللغة البصرية التي يحملها إلى لغة منطوقة أو مكتوبة، واستخراج المعلومات منها (العفون، 2012: 176–177)

عرّفته Gulcin ( 2010) بأنه: عملية داخلية تتضمن استخدام التصور العقلي والعمليات الحسية لتكامل الإدراك البصري للفرد مع المعرفة المكتسبة (Gulcin (2010: 23)

عرفته طافش (2011) هو قدرة ذهنية تقوم على توظيف الصور والأشكال الهندسية والرسوم البيانية في الفهم والتحليل، من خلال ترجمتها من اللغة البصرية والمصورة إلى تعبير لفظي أو كتابي، بهدف استنتاج المعاني والنتائج وتبرير المعلومات لتسهيل عملية التواصل مع الآخرين. كما اعتبره بعض التربويين مهارة عقلية (Visual thinking as a mental skill)، فهو من هذه الناحية عبارة عن سلسلة من النشاطات والمهارات العقلية التي

تساعد الإنسان (طافش 2011 : 43).

التعريف الإجرائي للباحثة: مجموعة العمليات العقلية لدى طلبة الصف الثاني متوسط، والتي يتم التعبير عنها من خلال تعلم المفردات، إنشاء وتنشيط المعرفة الخلفية، تحديد المفهوم الرئيسي والتفاصيل، الاستنتاج، والتواصل باستخدام اللغة المنطوقة، ويتم قياسها بالاختبار التحصيلي المعد مسبقًا.

**5. مهارات التفكير البصري**

عرّفها (عبد القادر 2020) بأنها: مجموعة من العمليات العقلية التي يستخدمها المتعلم عن قصد لتحليل وتفسير الأشكال والصور والرسوم واستنتاج المعنى منها، وربطها بالواقع، وإنشاء رسومات ذات معنى (عبد القادر 2020: 218)

**التعريف الإجرائي للباحثة:** القدرات العقلية لدى طلبة الصف الثاني متوسط التي تمكنهم من تحليل وتفسير الصور والرسوم والأشكال، ويتم قياسها من خلال العلامة المحصلة في الاختبار التحصيلي المعد من قبل الباحثة.

## الفصل الثاني:
## الخلفية النظرية والدراسات السابقة

**الخلفية النظرية** : أهمية التفكير البصري في التعليم

يُعدّ التفكير البصري من المكونات الأساسية لعملية التعلم الحديثة، إذ يسهم في تطوير قدرات المتعلم على الفهم والتحليل والتفسير والاستنتاج من خلال توظيف المثيرات البصرية المختلفة كالصور، والخرائط، والأشكال، والرسوم البيانية. ويساعد هذا النوع من التفكير المتعلم على تحويل المعلومات المجردة إلى صور ذهنية ملموسة، مما يسهم في ترسيخ المعرفة وزيادة الفهم العميق للمفاهيم الدراسية.وسيتم تلخيص الأهمية في النقاط الآتية (الشلوي، 2017: والمقبل والجبر، 2016):

1. يعمل على زيادة قدرة الطالب على الاتصال والتواصل مع الآخرين.
2. يساعد على فهم وترجمة المثيرات البصرية المحيطة بالطالب.
3. يعمل على زيادة القدرة العقلية للطالب على التفكير وممارسة أنواع التفكير المختلفة مثل التفكير الناقد والابتكاري.
4. يساهم في فهم العديد من المقررات الدراسية المختلفة.
5. ينمي مهارات اللغة البصرية لدى الطلاب.
6. يجعل تعلم الطالب يتسم بالحيوية والنشاط.

إن استخدام التفكير البصري في التعليم يعد في بالغ الاهمية إذ يساعد التلاميذ على الفهم وبالتالي يحسن أدائهم. فالتلاميذ والمعلمون بحاجة إلى التفكير بصورة بصرية واستدعاء الأفكار بصرياً، حيث تترك الفرصة للتلاميذ للرؤية كما يتاح لهم ما يسمعونه فقط من قبل المعلم.

**مهارات التفكير البصري**

عرفت المهارات الخاصة بالتفكير البصري بأنّها عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية ترتكز على حاسة البصر وتمكّن الطلبة من قراءة الأشكال والصور والرموز والمخططات والرسومات بغية التمييز بينها وإدراك العلاقات مع بعضهم البعض لتحليلها وتفسيرها لاستنتاج المعاني من الأشكال وترجمتها بلغة مكتوبةٍ أو منطوقة (جاد الحق، 2018: 84).

وبعد الاطلاع على الدراسات والادبيات السابقة حددت الباحثة مهارات التفكير البصري

التالية في هذه الدراسة:

1. مهارة التعرّف البصري: تشير هذه المهارة إلى القدرة على تحديد ووصف طبيعة الشكل أو الصورة المرئية بدقة من خلال الملاحظة الدقيقة. وتشمل قراءة وتفسير الصور والرسوم التوضيحية والمخططات والجداول والخرائط (الجغرافية والزمنية) والصور الفوتوغرافية، بالإضافة إلى تحديد أفكارها الرئيسية والداعمة.

2. مهارة التمييز البصري: تشير هذه المهارة إلى القدرة على تمييز شكل أو صورة بصرية محددة وتمييزها عن غيرها من الصور المشابهة. وتشمل هذه المهارة تحديد أوجه التشابه والاختلاف، وتفسير العلاقات بين العناصر المرئية، وفهم المعنى العام للشكل المعروض، وتحديد الأفكار الرئيسية التي ينقلها.

3. مهارة التحليل والفهم والعلاقات المكانية: تتضمن هذه المهارة إدراك العلاقات داخل التمثيل البصري والتعرف على خصائص هذه العلاقات. تشمل تحديد الإشارات والرموز البصرية، والتركيز على التفاصيل والمكونات التي تُشكل المفهوم العام للصورة، وترجمتها إلى أشكال توضيحية أو مخططات أو أوصاف مكتوبة.

4. مهارة التفسير وإدراك الغموض: تشير هذه المهارة إلى القدرة على تفسير كل مكون من مكونات شكل بصري معين. ونظرًا لأن الصور غالبًا ما تحتوي على رموز ومؤشرات لتوصيل المعلومات، فإن هذه المهارة تتضمن فك رموز هذه العلامات لاستخلاص النتائج وتوضيح أي غموض أو فجوات موجودة في التمثيل البصري.

5. مهارة الاستدلال واستخلاص المفاهيم: تتضمن هذه المهارة ربط العناصر البصرية المختلفة لتحديد العلاقات وأوجه التشابه والاختلاف، واستخلاص النتائج من الصورة أو الشكل المعروض. كما تشمل القدرة على استنتاج معانٍ جديدة، وتطوير مفاهيم ومبادئ علمية، وتحديد الأسباب، واستخلاص الدروس والحقائق والنتائج الرئيسية من المواد البصرية مثل الصور والرسومات والمخططات.

وتعرف الباحثة مهارات التفكير البصري في هذا البحث بأنها مجموعة مهارات وعمليات عقلية يقوم بها تلاميذ المرحلة الثاني متوسط في مادة اللغة العربية وذلك للتعرف على الشكل البصري، وإدراك العلاقات المكانية فيه وتفسيره، وإدراك الغموض فيه واستنتاج واستخلاص المعنى والمفاهيم من الشكل البصري.

**أدوات التفكير البصري**

تعرف الأدوات البصرية بأنها مجموعة من الرموز المرتبطة في صورة شكل بياني بالعمليات العقلية لخلق نمط من المعلومات يشكل الفكرة ، وتساهم في التحسين التوجيهي.

وقد حددت بعض الدراسات أدوات التفكير البصري وعرضت الأشكال البصرية المختلفة، ومن أبرز هذه الدراسات: (Hyerel & Wile-man 2004)، (حسن مهدي، 2006 : 28-26)، (الحسيني، 2012 : 39)، و(العفون، 2012 : 197-180)، (زيادة، 2015 : 55)، و(نوير، 2015: 218).

يشير الباحثون إلى أن الشكل البصري يمكن تمثيله من خلال ثلاث أدوات رئيسية، وتحت كل أداة توجد أدوات فرعية تستخدم هذه الأداة:

1. الصور: الطريقة الأكثر دقة في الاتصال، لكنها غالبًا ما تكون مكلفة وتستغرق وقتًا طويلاً،

مثل الصور الفوتوغرافية.

2. الرموز: قد تكون عبارة عن كلمات أو رموز مرئية، وقد تدخل فيها الألوان، وهي الأكثر شيوعًا مثل إشارات المرور.

3. الرسوم البيانية: التي يستخدمها الفنان البياني لتصور الأفكار والحلول المثالية وتشتمل على:

أ. الرسومات المتعلقة بالمفهوم: تكون سهلة التمييز وتمثل جسمًا أو فكرة، ويمكن استعمالها كصور ظل.

ب. الرسومات المتعلقة بالفكر: اذ تزيل التفاصيل غير الضرورية وتترك المعلومات الأساسية للجسم أو الفكرة.

ج. التخطيطات الاعتباطية: رموز مجردة تحملها الخيال لتوضيح العلاقات بين الأفكار، وتشمل الصور اللفظية التي تلخص الأفكار الرئيسية لفقرة ما، والأشكال الهندسية، والمخططات الانسيابية، والخرائط الشبكية. فضلا عن الأدوات السابقة صنفت ( الكحلوت،2012: 50) الخرائط الجغرافي لإدراك الروابط الحيزية.

وترى الباحثة أن هناك مجموعة من الأدوات البصرية التي يمكن أن يستخدمها معلم الدراسات الاجتماعية لتحقيق التعلم الفعال والتفاعل البصري لدى الطلاب.

**الدراسات السابقة ..**

**جدول الدراسات السابقة**

| الإسم والسنة | الشلوي، عبد العالي محمد (2017) |
|---|---|
| عنوان الدراسة | مدى توافر مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف السادس الابتدائي |
| هدف الدراسة | تحليل محتوى كتاب العلوم لصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية لمعرفة مدى تضمنه لمهارات التفكير البصري |
| العينة | كتاب العلوم للصف السادس (الفصلين الأول والثاني) |
| الوسائل الإحصائية | التكرارات والنسب المئوية لقياس مدى تكرار كل مهارة بصرية.<br>المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمؤشرات العامة. |
| النتائج | وُجد أن الكتاب يحتوي على مهارات التفكير البصري بنسبة متوسطة (حوالي ٪55).<br>أكثر المهارات ظهورًا: التمييز البصري وتحليل الصور.<br>المهارات الأقل ظهورًا: الاستنتاج البصري والتفسير البصري.<br>أوصت الدراسة بإعادة تصميم الأنشطة لتضمين مهارات بصرية أعلى مستوى. |

| الإسم والسنة | الزهراني، سمير عادل (2019) |
|---|---|
| عنوان الدراسة | تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد التنمية المستدامة ومهارات التفكير البصري. |
| هدف الدراسة | تحليل كتب العلوم للمرحلة المتوسطة للكشف عن مدى تضمينها لمهارات التفكير البصري وربطها بالتنمية المستدامة |
| العينة | كتب العلوم للصفين الأول والثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية |
| الوسائل الإحصائية | التكرارات والنسب المئوية.<br>المتوسط الحسابي والانحراف المعياري |
| النتائج | توافر مهارات التفكير البصري بدرجة متوسطة إلى مرتفعة (60٪ 70٪).<br>أبرز المهارات المتضمنة: التمييز البصري والتحليل البصري.<br>المهارات الأدنى: التخيل البصري والاستنتاج البصري.<br>أوصت بإضافة تدريبات تعتمد على الرسوم التفاعلية والتصور الذهني |
| الإسم والسنة | السلمي، فيصل (2020) |
| عنوان الدراسة | واقع استخدام مهارات التفكير البصري في المرحلة الابتدائية. |
| هدف الدراسة | تحديد مدى تضمين كتب الرياضيات مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف الخامس الابتدائي في المملكة العربية السعودية. |
| العينة | كافة الصور المتضمنة بالمقرر . |
| الوسائل الإحصائية | التكرارات والنسب المئوية.<br>اختبار كوبر لثبات المحكمين. |
| النتائج والتوصيات | جاءت توافر المهارات ككل بدرجة منخفضة .<br>وأوصت بوجوب اهتمام القائمين على تطوير مقرر العلوم بإثرائه بهذه المهارات من خلال التخطيط المسبق بحيث يراعي تضمينها التوازن والشمول. |
| الإسم والسنة | المطيري والسيف (2024) |
| عنوان الدراسة | مهارات التفكير البصري المتضمنة في مقرر الدراسات الإسلامية للصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية |
| هدف الدراسة | التعرف على مدى تضمين مهارات التفكير في مقرر الدراسات الإسلامية للصف الرابع الابتدائي. |
| العينة | جميع الصور والجداول والخرائط في مقرر الدراسات الإسلامية للصف الرابع الابتدائي. |
| الوسائل الإحصائية | التكرارات والنسب المئوية.<br>اختبار كوبر لثبات المحكمين. |
| النتائج والتوصيات | أظهرت النتائج ضعف اهتمام مقرر الدراسات الإسلامية بمهارات التفكير البصري جيث وقعت بين المدى المتوسط والضعيف ولم يتوافر أيٌّ من هذه المهارات في المدى العالي ، وأوصت بضرورة اهتمام القائمين على تطوير المناهج بإثراء هذه المهارات والعمل على تنميتها. |

## الفصل الثالث:
## منهج البحث وإجراءاته

يتناول هذا المبحث الخطوات والإجراءات المتبعة لتحليل محتوى الكتاب بهدف الكشف عن مدى تضمين هذه المهارات في محتوى الكتاب المقرر.

**منهجية البحث:**

إعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي بوصفه أحد المناهج العلمية التي تتسم بالموضوعية والحيادية والتنظيم، وتتيح إمكانية التوصل إلى نتائج دقيقة وقابلة للتعميم (درويش، 2018: 171). ويُعد هذا المنهج الأنسب لطبيعة البحث، إذ يتيح تحليل محتوى المادة الدراسية بطريقة علمية منظمة للكشف عن مدى توظيف مهارات التفكير البصري فيها وفق القائمة التي أُعدّت لهذا الغرض، للكشف عن مدى توافر هذه المهارات ونسب توزيعها، ومن ثم تفسير النتائج وتقديم التوصيات المناسبة لتطوير المحتوى.

**مجتمع البحث:**

تمثل مجتمع البحث في كتاب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط في المدارس العراقية للعام المدرسي 1446هـ / 2024م، لما يتضمنه من موضوعات وأنشطة لغوية يمكن أن تكشف عن حضور مهارات التفكير البصري.

**عينة البحث:**

تُعرَّف عينة البحث بأنها مجموعة من المفردات أو الوحدات التي تُستخلص من المجتمع الأصلي وتمثله تمثيلاً واقعياً وصادقاً (البسيوني، 2013، :309). وقد تمثلت عينة البحث في كتاب اللغة العربية المقرر تدريسه لتلامذة الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي 1446هـ / 2024م، بوصفه نموذجاً يمثل محتوى كتب اللغة العربية في هذه المرحلة الدراسية.

**الجدول ( 1 ) يوضح تفاصيل محتوى الكتاب والعينات المعتمدة في التحليل**

| إسم الكتاب | الصف | الجزء | عدد الوحدات | الطبعة | السنة | الصفحات التي تم تحليلها |
|---|---|---|---|---|---|---|
| اللغة العربية | الثاني متوسط | الأول | 9 | السادسة | 2024 | 32 |
| | | الثاني | 9 | السادسة | 2024 | 43 |
| المجموع | | | 18 | | | 75 |

**أداة البحث:**

تُعد أدوات البحث من الوسائل الأساسية في جمع البيانات والمعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة في مهارات التفكير البصري، فقد تطلب إعداد استمارة تحليل محتوى تُبنى على أسس علمية دقيقة. ويعتمد اختيار أداة البحث المناسبة على طبيعة المشكلة وتساؤلاتها، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في إجراءات البحث بوصفه الأنسب لتحليل المحتوى وتحقيق أهداف الدراسة. ومن أبرز أساليب جمع البيانات في البحوث الوصفية (المقابلة، الملاحظة، الاستبانة) (باهي، 2002: 51).

**التوصيف الإجرائي لمهارات التفكير البصري:**

لتحقيق هدف البحث الحالي قامت الباحثة بإعداد قائمة لمجموعة مهارات التفكير البصري الواجب وفرتها في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة التي تناولت تحليل المناهج في ضوء مهارات التفكير البصري. وبعد الاطلاع على هذه المراجع، تم بناء أداة تحليل المحتوى بصيغتها النهائية، واشتملت على فقرات موزعة على عدد من المهارات الأساسية للتفكير البصري، مثل:

- مهارة الملاحظة البصرية الدقيقة.
- مهارة المقارنة والتمييز بين الصور والأشكال.
- مهارة الربط بين الرموز والمعاني.
- مهارة تفسير المعطيات البصرية واستنتاجها.
- مهارة التعبير البصري عن المفاهيم.

وقد استُخدمت هذه القائمة لتحليل محتوى الكتاب في ضوء مدى تضمين هذه المهارات في النصوص والأنشطة والتمارين التعليمية .

**الهدف من أداة البحث:**

اذ تقصد تحديد مدى شمول المحتوى لهذه المهارات وقياس حضورها كمياً ونوعياً في الكتاب المقرر.

**صدق أداة البحث:**

للتأكد من صدق أداة التحليل تم اقترحها على جماعة من الخبراء والمدعمين المتخصصين في طرائق تدريس اللغة العربية والمناهج وطرائق التدريس والعلوم النفسية والتربوية. وقد طلب منهم تقويم فقرات الأداة من حيث الوضوح والشمول ودقة التمثيل للمهارات المستهدفة. وبعد مراجعة الملاحظات والتوصيات، أُجريت التعديلات المناسبة على فقرات الأداة، وقد بلغت نسبة اتفاق المحكمين (80٪)، وهي نسبة كافية لتأكيد صدق الأداة وصلاحيتها للتحليل (أبو سمرة والطيطي، 2020: 67).

**الجدول ( 2 ) يبين نسب توافر مهارات التفكير البصري في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط**

| تسلسل | مهارة التفكير البصري | عدد التكرارات | النسبة (٪) | مستوى التوافر | ملاحظات تحليلية |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الملاحظة البصرية | 45 | 19.5 | مرتفع | تكررت بوضوح في الأنشطة المصورة والتدريبات التطبيقية |
| 2 | التمييز البصري | 33 | 14.3 | متوسط | ظهرت في تحليل النصوص الأدبية والتمارين اللغوية |
| 3 | التحليل البصري | 30 | 13.0 | متوسط | وردت في اسئلة الفهم القرائي واستنتاج المعاني |
| 4 | المقارنة البصرية | 22 | 9.5 | منخفض | اقتصرت على بعض دروس القواعد وعناصر الأسلوب |
| 5 | التفسير البصري | 35 | 15.1 | مرتفع | برزت عند ربط الصور بالمفاهيم اللغوية |
| 6 | الاستنتاج البصري | 28 | 11.6 | متوسط | ظهرت في الأنشطة الختامية والتقويمية |
| | | 193 | 83٪ | | |

**صدق التحليل:**

يُقصد بالصدق مدى قدرة الأداة على مقياس ما وُضعت من أجله أي السمة أو الظاهرة المراد قياسها وللتحقق من صدق أداة التحليل، قام الباحث بعرض عينة من التحليل على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص وتم حساب معامل الصدق استناداً إلى نسبة الاتفاق بين المحكّمين. ويُعدّ الصدق جيداً إذا بلغت نسبة الاتفاق (80٪) فأكثر. وبعد عرض عينة التحليل على محكّمين مختصين في طرائق تدريس اللغة العربية، وبلوغ نسبة الاتفاق بينهما أكثر من (80٪)، اعتُبرت أداة التحليل صادقة ومناسبة لغرض البحث.

**ثبات الأداة**

تُعدّ الموثوقية إحدى الخصائص الأساسية التي يجب ضمانها في أي أداة قياس. الأداة الموثوقة هي التي تُعطي نتائج متسقة عند تطبيقها بشكل متكرر على نفس العينة في ظل ظروف متشابهة (الجادري ويعقوب، 2009: 161).

للتحقق من موثوقية أداة التحليل استخدم الباحث أسلوب الموثوقية بين المُقيّمين. ولهذا الغرض، قام الباحث ومحلل مؤهل آخر بتحليل 20٪ من إجمالي محتوى الكتاب المدرسي (عينة البحث) بشكل مستقل. واستُخدمت صيغة معامل معادلة هولستي (Holsti). لحساب مستوى الاتفاق بين التحليلين.

أشارت النتائج إلى أن معامل الاتفاق بلغ 75٪، وهو ما يُعد مقبولاً، حيث تُعتبر قيمة الموثوقية التي تبلغ 70٪ أو أكثر مُرضية بشكل عام (الدليمي، 2015: 120). لذلك، يُمكن اعتبار الأداة المستخدمة في هذه الدراسة موثوقة لأغراض تحليل المحتوى.

**الوسائل الإحصائية:**

في ضوء طبيعة البحث ولغرض معالجة البيانات وتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام السبل الإحصائية الآتية:

1. تم توظيف التكرارات والنسب المئوية لنتائج تحليل المحتوى لتحديد أفق الإدراج في الجزء الأول والثاني (عزيز، 2018: 151).

2. معادلة هولستي (Holsti)، لحساب ثبات التحليل.

$$R = \frac{2\,C_{12}}{C_1 + C_2}$$

حيث إن:

- ( R ) = معامل الثبات.
- ($C_{12}$) = عدد الأصناف التي اتفق عليها الباحث مع نفسه في التحليلين أو مع محلل آخر.
- ($C_1$) و($C_2$) = إجمالي عدد الأصناف التي تم تحليلها في الحالتين (البسيوني، 2013 :299).

**النتائج:**

يتضمن النتائج المتعلقة بالسؤال **إلى أي مدى تتضمن كتب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط مهارات التفكير البصري؟**

يُبيّن الجدول الكتاب بجزأيه الأول والثاني أن مجموع التكرارات بلغ (193) تكرارًا بنسبة (83٪) من إجمالي محتوى الكتابين،

تظهر النتائج أن مهارة الملاحظة البصرية احتلت المرتبة الأولى بنسبة (19.5٪)، وبمستوى توافر مرتفع، مما يدل على تركيز مؤلفي الكتاب على تنمية قدرة المتعلمين في تمييز العناصر البصرية والتفاصيل الدقيقة في الصور والأنشطة المرافقة للنصوص. تليها مهارة التفسير البصري بنسبة (15.1٪) وبمستوى توافر مرتفع أيضًا، الأمر

الذي يشير إلى إتاحة فرص مناسبة للمتعلمين لربط الصور بالمفاهيم والمعاني النصية، وهو ما يعد جانبًا جوهريًا في دعم عمليات التفكير البصري.

أما مهارات التمييز البصري والتحليل البصري، والاستنتاج البصري فقد جاءت بنسب متقاربة تراوحت بين (11.6٪ – 14.3٪)، بمستوى توافر متوسط، مما يدل على وجود اهتمام نسبي بتطوير قدرات المتعلمين على تحليل العلاقات البصرية واستخلاص المعاني من المواقف التعليمية والتوصل إلى استنتاجات عبر الملاحظة الدقيقة. إلا أن هذه المهارات تحتاج إلى تعزيز أكبر لتحقيق تكامل أكثر عمقًا في بناء التفكير البصري لدى الطلبة. وجاءت مهارة المقارنة البصرية بالمرتبة الأخيرة بنسبة (9.5٪) وبمستوى توافر منخفض، إذ اقتصر تضمينها على بعض دروس القواعد والأساليب، مما يعكس ضعف الاهتمام بتدريب الطلبة على المقارنة بين العناصر البصرية أو الربط بين النصوص والصور، وهي مهارة أساسية لتطوير التفكير النقدي والبصري.

**الجدول ( 3 ) تكرارات ونسب توافر مهارات التفكير البصري في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط**

| تسلسل | مهارة التفكير البصري | عدد التكرارات | النسبة المئوية(٪) | مستوى التوافر | ملاحظات تحليلية |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الملاحظة البصرية | 45 | 24.3 | مرتفع | وردت في الأنشطة المصورة والتدريبات التطبيقية |
| 2 | التمييز البصري | 30 | 16.2 | متوسط | برزت في تحليل النصوص الأدبية والتمارين اللغوية |
| 3 | التحليل البصري | 28 | 15.1 | متوسط | ظهرت في دروس الفهم القرائي واستنتاج المعاني |
| 4 | المقارنة البصرية | 22 | 11.9 | منخفض | وردت في دروس القواعد وعناصر الأسلوب |
| 5 | التفسير البصري | 35 | 18.9 | مرتفع | استخدمت في ربط الصور بالمفاهيم اللغوية |
| 6 | الاستنتاج البصري | 25 | 13.6 | متوسط | ارتبطت بالأنشطة الختامية والتقويمية |
| | | 185 | 100٪ | | |

يتضح من الجدول (3) أن أكثر المهارات توافرًا في محتوى كتاب اللغة العربية هي مهارة الملاحظة البصرية بنسبة (24.3٪)، تليها مهارة التفسير البصري بنسبة (18.9٪)، في حين كانت مهارة المقارنة البصرية الأقل حضورًا بنسبة (11.9٪)، مما يشير إلى تفاوت في تضمين مهارات التفكير البصري عبر وحدات الكتاب.

ترى الباحثة أن محتوى كتاب اللغة العربية أبدى اهتمامًا واضحًا بتنمية بعض مهارات التفكير البصري أكثر من غيرها، إذ برز التركيز على مهارات معينة بشكل ملحوظ مقارنة بمهارات أخرى لم تحظَ بالقدر نفسه من العناية. ويعكس هذا التفاوت في التضمين أن تصميم الأنشطة التعليمية والتدريبات لم يكن متوازنًا في تغطية جميع جوانب

التفكير البصري، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في بناء المحتوى بحيث يتضمن أنشطة متنوعة تسهم في تنمية المهارات البصرية المختلفة بصورة أكثر تكاملًا وشمولًا وبناء على ماسبق يمكن القول ان الاستنتاجات التالية :

**الاستنتاجات:**

1. أظهرت نتائج التحليل أن كتب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط تضمنت عددًا من مهارات التفكير البصري بدرجات متفاوتة، مما يدل على وعي مؤلفي المناهج بأهمية دمج التفكير البصري في تعلم اللغة.

2. ركّز المحتوى بدرجة أكبر على المهارات الدنيا للتفكير البصري مثل الملاحظة والتفسير، في حين كان تضمين المهارات العليا مثل التحليل والمقارنة والاستنتاج محدودًا، مما يشير إلى حاجة لتوازن أكبر في تصميم الأنشطة التعليمية.

3. بيّنت النتائج أن الجزء الأول من الكتاب أكثر ثراءً في تضمين مهارات التفكير البصري من الجزء الثاني، وهو ما يعكس تفاوتًا في مستويات التصميم التعليمي بين جزأي المنهج.

4. أسهمت الصور والأنشطة المصوّرة في دعم فهم المتعلمين للنصوص اللغوية، غير أن توظيفها لم يصل إلى مستوى التفاعل المعرفي المطلوب لتنمية التفكير البصري بعمق.

5. أظهرت المهارات البصرية ارتباطًا واضحًا بالنصوص الأدبية والأنشطة التطبيقية، مما يشير إلى إمكانية استثمار هذه النصوص بشكل أفضل لتنمية التفكير والتحليل البصري لدى المتعلمين.

6. تعكس نتائج التحليل أن منهج اللغة العربية ما زال بحاجة إلى تطوير استراتيجيات تعليمية وتدريبية تُعزّز استخدام المتعلمين للصور والرموز كوسائل للتفكير، لا كعناصر تزينية فقط.

**التوصيات:**

1. إعادة وجهة نظر في بناء محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط بما يضمن التوازن بين مهارات التفكير البصري الدنيا والعليا، من خلال تضمين أنشطة تفاعلية ومهام تعلمية تحفّز مهارات التحليل، والمقارنة، والاستنتاج.

2. تصميم أنشطة تعليمية مصوّرة تراعي تنمية التفكير البصري، وتُسهم في تدريب الطلبة على قراءة الصورة وفهم رموزها ودلالاتها في ضوء النصوص اللغوية.

3. إعداد أدلة للمعلمين تتضمن استراتيجيات لتدريس مهارات التفكير البصري، وتوضح كيفية توظيفها في المواقف التعليمية والنصوص الأدبية واللغوية.

4. إدماج التكنولوجيا التعليمية والوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية لتعزيز المهارات ، مثل استخدام العروض التفاعلية، والخرائط الذهنية، والمقاطع المصوّرة التوضيحية.

5. تشجيع مؤلفي المناهج الدراسية على اعتماد مدخل التفكير البصري كإطار منهجي في بناء كتب اللغة العربية، بما يحقق أهداف التربية الحديثة في تطوير التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة.

6. زيادة الاهتمام بتضمين مهارة المقارنة البصرية عبر تدريبات موجهة تُنمّي قدرة المتعلمين على تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين الصور، والمفاهيم، والنصوص.

**المقترحات:**

لإثراء موضوع البحث وتوسيع نطاقه في دراسات لاحقة، تقترح الباحثة ما يأتي:

1. إجراء دراسات تحليل محتوى مماثلة لمقررات اللغة العربية في المراحل الدراسية الأخرى (الابتدائية، الإعدادية) للكشف عن مدى تطور تضمين مهارات التفكير البصري عبر المراحل التعليمية المختلفة.

2. إجراء دراسة ميدانية تجريبية لقياس أثر توظيف أنشطة التفكير البصري في تنمية المهارات والفهم القرائي والتحليل اللغوي لدى الطلبة في المرحلة المتوسطة.

3. إعداد برنامج تدريبي للمعلمين في ضوء مهارات التفكير البصري، وقياس أثره في تطوير أدائهم التدريسي وقدرتهم على توظيف الصور والرموز في شرح المفاهيم.

4. إجراء مقارنة بين المناهج العربية والمناهج الأجنبية في مدى تضمينها لمهارات التفكير البصري، للاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في تطوير المناهج.

5. تحليل كتب المواد الأخرى (كالتربية الإسلامية، والعلوم، والاجتماعيات) لمعرفة مدى تكامل تضمين مهارات التفكير البصري في المناهج العراقية عمومًا.

**المراجع العربية:**

1. أبو سمرة، محمود أحمد، وعبد الإله الطيطي، محمد. (2020): **مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

2. البسيوني، محمد سويلم (2013): **أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية** (ط. 1). القاهرة: دار الفكر العربي.

3. الجادري، عدنان حسين وأبو حلو، يعقوب عبد الله (2009): **الأسس المنهجية والاستخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية** ، مكتبة الجامعة ، عمّان، إثراء للنشر والتوزيع.

4. الحسيني، أماني ربيع (2012): فاعلية استخدام خرائط التفكير في تحصيل مادة العلوم وتنمية بعض مهارات التفكير البصري لدى التلاميذ المعاقين سمعيًا بالمرحلة الابتدائية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة المنصورة.

5. الخالدي، عماد محمد (1986): تحليل المحتوى طريقة بحث علمي لتحليل الوثائق. مجلة الإدارة العامة، ( ع 13)

6. الدليمي، فاضل صالح (2015): **مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية**، عمّان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

7. الزهراني، سمير عادل حميد (2019): تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد التنمية المستدامة ومهارات التفكير البصري. مجلة العلوم التربوية، جامعة شقراء.

8. . السلمي، فيصل ناعم عويض (2020): واقع استخدام مهارات التفكير البصري في المرحلة الابتدائية (مقرر العلوم للصف الخامس الابتدائي

نموذجاً)، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد الرابع العدد (18) أكتوبر، 632-603 .

9. الشلوي، عبد العالي (2017): مدى توافر مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف السادس الابتدائي، المجلة التربوية الدولية المتخصصة 6(3)، 251-243 .

10. العفون، نادية حسين يونس (2012): **الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير** (ط. 1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

11. العفون، نادية، ومنتهى الصاحب (2012): **التفكير وأنماطه ونظرياته وأساليب تعليمه** وتعلمه (ط. 1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

12. الكحلوت، آمال عبد القادر أحمد (2012): فاعلية توظيف استراتيجية البيت الدائري في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري بالجغرافيا لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

13. المطيري ، نادرة بنت سعد والسيف، عبد المحسن بن سيف (2024): مهارات التفكير البصري المتضمنة في مقرر الدراسات الإسلامية للصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد 5 الإصدار 56، 581-549.

14. المقبل، نورة، والجبر، جبر (2016): تقويم كتاب علوم الصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير البصري ، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 5(3)، 191- 174.

15. باهي، أسامة حسين (2002): **البحث التربوي: كيفية إعداد وكتابة التقارير العلمية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

16. جاد الحق، نهلة عبد المعطي الصادق (2018): استراتيجية التحليل الشبكي لتنمية مهارات التفكير البصري والحس العلمي في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، المجلة المصرية للتربية العلمية، 21(4)، 121-97 ..

17. حميدة، إمام مختار، وأمينيون (2005): **مهارات التدريس**. القاهرة: دار النور للطباعة والنشر.

19. درويش، محمود أحمد (2018): **مناهج البحث في العلوم الإنسانية** (ط. 1). مصر: مؤسسة الأمة العربية لنشر والتوزيع.

20. زيادة، رانيا مبروك (2015): فاعلية التعليم المدمج في الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير البصري وفهم الخريطة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي (رسالة دكتوراه). كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.

21. طعيمة، رشدي أحمد (1998): **الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية: إعدادها، تطويرها، تقويمها**. القاهرة: دار الفكر العربي.

22. طافش، إيمان أسعد (2013): أثر برنامج مقترح في تنمية التواصل الرياضي على تنمية التحصيل العلمي ومهارات التفكير البصري في الهندسة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

23. طعيمة ،رشدي أحمد ، ومانع ، محمد السيد (2000): **تعليم العربية والدين بين العلم والفن** (ط. 1). القاهرة: دار الفكر العربي.

24. عبد القادر، آمال (2012): فاعلية توظيف استراتيجية البيت الدائري في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري بالجغرافيا لدى طالبات

الصف الحادي عشر بغزة. ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

25. عبد القادر، محمود (2020):. أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في إكساب المفاهيم النحوية وتنمية مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29(2)،

26. عزيز، ماجد سليم (2018): دراسة تحليلية لمحتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة. مركز البحوث النفسية، جامعة بغداد.

27. مهدي، حسن ربحي حسن (2006): فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير البصري والتحصيل في تكنولوجيا المعلومات لدى طالبات الصف الحادي عشر، الجامعة الإسلامية غزة .

28. نوير، عايدة السيد علي (2015): أثر التفاعل المدمج ومستوى التصور البصري المكاني في الدراسات الاجتماعية على تنمية الوعي ببعض الأحداث التاريخية المعاصرة ومهارات التفكير الزمني والبصري لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (رسالة دكتوراه). كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.

29. وزارة التربية، جمهورية العراق، المديرية العامة للمناهج. (2012). المرحلة الثانوية: أهداف قواعد اللغة العربية. بغداد: وزارة التربية.

**المراجع الأجنبية:**

1. Dilek, G. (2010). Visual thinking in teaching history: Reading the visual thinking skills of year-old pupils in Istanbul. International Journal of Pharmacy, Elementary and Early Years Education, 38(3), 22–40.

2. Hyerle, D. (2004). Thinking maps for reading minds: Student success with thinking maps. Retrieved from http://www.mapthe-mind.com